Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنعم عليهم بلفظ المفعول؟

ومنها أن يقال: ما فائدةُ العطفِ بلا من قوله: ولا الضالِّين، ولو قال: والضالين لما اختل الكلام، وكان أوجز، ولم عطف بلا وهى لا يعطف بها مع الواو إلا بعد نفى، ولو كانت وحدها لعطف بها بعد إيجاب، كقولك: مررت بزيد لا عمرو؟(١)».

تلك سؤالات يجيب عليها السهيلىّ وهو يبين إعجاز هذه الآية من كتاب الله، وهى كاشفة عن موقفه من النظم القرآنى، وتُسلمنا إلى أن نتساءل فنقول: أى أثر كان يمكن أن يقدمه الرجل للدراسات البلاغية لو أنه تفرغ لحديث الاعجاز فى كتاب الله.

وسوف نفصل رأى السهيلى فى النظم وإعجازه فى النقاط الآتية:

١ـ لا تخلو كلمة فى القرآن من الحكمة:

يتناول السهيلى تحت هذا المعنى أسباب ذكر بعض الكلمات التى قد يعدها بعضهم صلةً زائدة لتوكيد الكلام، كما يتناول السر فى ذكر بعض الحروف فى موطن وحذفها من موطن آخر، وتعرُّض السهيلى لبيان هذه الأسرار يقوم على إيمانه بأن ما ذكر فى القرآن فسبيله الوجوبُ، وكذلك شأن ما حذف منه.

يقول عند قوله عليه السلام (أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلماتُ) إن الوجه قد يذكر فى القرآن والسنة بقصدِ التقرب والاسترضاء، ويمثل لذلك بقوله تعالى: (يريدون وجهه) وقوله: (إلا ابتغاء وجه ربه) وقد ذكر الوجه فى الحديث المتقدم لهذا الغرض، يقول: «فالمطلوب فى هذا الموطن رضاه وقبوله للعمل وإقباله على العبد العامل، وأصله أن من رَضى عنك أقبل عليك، ومن غضب عليك أعرض عنك ولم يُرِكَ وجهَه، فأفاد قوله «بوجهك» ههنا معنى الرضا والقبول

---

(١) النتائج ٣٠٠ ـ ٣٠١.